

عنوان التقرير/
أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها الميدانية في القطاع الصحي

إعداد الطالب/
عزه علي الغامدي

٢٥٣٠٠١٣٠٠

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
٢٠٢٦

المقدمة:

يمكن تعريف الأخلاقيات البحثية في أبسط صورها بأنها: القدرة على التفريق بين الصواب والخطأ، وتحري الصدق، والميل نحو الصواب قولاً وفعلاً من خلال اتباع مبادئ الأمانة العلمية والإصرار على تحقيقها بكل دقة.

كما يرتبط هذا المفهوم بالصبر؛ نظراً لأن البحث العلمي عملية دقيقة تتطلب جهداً منهجياً مكثفاً، وعمادها الأساسي الصبر والأمانة، ويأتي على رأسها احترام حقوق المؤلفين وحماية الملكية الفكرية كقاعدة رئيسية من قواعد البحث الرصين.

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تضمن نزاهة المخرجات المعرفية ورصانتها؛ فالأبحاث الأكاديمية والميدانية المعاصرة لا تُقاس جودتها وعلميتها بالمنهجية المعقدة فحسب، بل بمدى التزام الباحث بالقيم الإنسانية والمهنية والأمانة الفكرية أثناء جمع وتحليل البيانات. وتكتسب هذه الأخلاقيات أهمية استثنائية عند انتقال الباحث إلى الجانب التطبيقي، لا سيما في البيئات التشغيلية الحساسة كـ "القطاع الصحي" بمدينة الرياض؛ حيث يفرض هذا القطاع ضرورة حماية حقوق المبحوثين وصيانة المعلومات التكنولوجية والإدارية الحساسة المرتبطة بمشاريع التحول الرقمي.

بناءً على ذلك، يسعى هذا التقرير إلى تقديم دراسة تحليلية وإجرائية شاملة للمحددات الأخلاقية والمجالات المرتبطة بها، مسلطاً الضوء على دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، وضوابط حماية الملكية الفكرية ومكافحة الانتحال العلمي. كما يهدف التقرير إلى تطبيق المبادئ التنظيمية بشكل مباشر على دراسة الباحث الحالية تحت عنوان "دور القيادة الابتكارية في تعزيز استدامة مشاريع التحول الرقمي في القطاع الصحي بمدينة الرياض"؛ لضمان صياغة خطة عمل ميدانية تلتزم بأعلى معايير المصداقية والموثوقية، وتتوافق تماماً مع الأنظمة الوطنية المرعية بالمملكة العربية السعودية.

الهدف:

يستهدف هذا التقرير الأكاديمي تحقيق مجموعة من الغايات المنهجية والتطبيقية التكاملية، والتي يمكن استعراضها في النقاط التالية:

١ - تأصيل الفهم المعرفي لأخلاقيات البحث:

تمكين الباحث من الاستيعاب الشامل لأسس ونظريات النزاهة الأكاديمية، والتعرف الدقيق على قواعد الملكية الفكرية وحظر الانتحال العلمي، وتحديد المسؤوليات القانونية والأخلاقية الملقاة على عاتق الباحث اتجاه مجتمع الدراسة.

٢ - تحليل ضوابط لجان المراجع (IRB):

إبراز الدور الجوهرى للجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board) في حماية حقوق المبحوثين (من قادة، وإداريين، وموظفين)، وفهم آليات الحصول على الموافقات الرسمية قبل البدء بالتطبيق العملي للدراسة.

٣ - الربط الإجرائي والتطبيقي المباشر:

تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية على الدراسة الميدانية للباحث تحت عنوان "دور القيادة الابتكارية في تعزيز استدامة مشاريع التحول الرقمي في القطاع الصحي بمدينة الرياض" لضمان وضع خطة عملية واضحة المعالم لإدارة المخاطر، وحماية خصوصية المشاركين، وصيانة الأسرار التنظيمية للمستشفيات والمنشآت الطبية المستهدفة.

٤ - تعزيز مصداقية وموثوقية النتائج:

بيان الأثر الطردي للامتثال الأخلاقي على رفع مستوى الثبات والاستقرار الإحصائي للبيانات، وضمان صياغة توصيات استراتيجية دقيقة وقابلة للتطبيق الفعلي في قطاع الأعمال والرعاية الصحية تماشياً مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أهمية أخلاقيات البحث:

تعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية والمدخل الجوهري لضمان جودة الأبحاث وموثوقيتها في بيئة الأعمال المعاصرة. لا تقتصر هذه الأخلاقيات على مجرد إجراءات روتينية يؤديها الباحث، بل هي مسؤولية تضامنية ممتدة تقع على عاتق المنظومة الأكاديمية والمهنية بأكملها، بدءاً من الباحث والمشرّف الأكاديمي، وصولاً إلى المؤسسات البحثية والمحكمين والمجلات العلمية المعنية بنشر المعرفة الرصينة. وتتجلى أهمية التمسك بأخلاقيات البحث العلمي في عدة محاور رئيسية:

١- تحقيق جودة ومصداقية النتائج:

إن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية يضمن خلو دراسته من التحيز أو التوجيه المسبق للبيانات، مما يمنح القرارات الاستراتيجية المبنية على هذه النتائج موثوقية عالية لدى مجتمع الأعمال.

٢- حماية مجتمع الدراسة والمشاركين:

تضمن الأخلاقيات صيانة حقوق الأفراد والمنظمات الخاضعة للبحث، وحمايتهم من أي أضرار مهنية، نفسية، أو مادية قد تنجم عن مشاركتهم أو كشف بياناتهم.

٣- تعزيز الوعي بالممارسات الإيجابية والسلبية:

تبرز أهمية هذه الأخلاقيات في تمكين الباحثين من التمييز الدقيق بين الأساليب العلمية القويمة والوسائل المنحرفة التي قد تخل بنزاهة البحث، مع تحديد الدور القيادي والتوجيهي الذي يجب أن تتبناه الجامعات لضبط السلوك البحثي.

موثوقية البحث:

تعدّ الموثوقية والمصادقية الحجر الأساس لأي معرفة علمية يُعتمد بها. فالأبحاث الإدارية والتكنولوجية لا تُقاس جودتها فقط بضخامة البيانات المجمعة، بل بمدى أمانة الباحث في التعامل مع هذه البيانات؛ حيث ترتبط موثوقية البحث بالأخلاقيات ارتباطاً طردياً لا ينفك، ويتضح هذا التأثير من خلال المحاور التالية:

١- تأثير الالتزام الأخلاقي على جودة النتائج

عندما يلتزم الباحث بالأمانة والموضوعية كمعايير أخلاقية صارمة، فإنه يضمن عدم التدخل الحرفي، أو التلاعب بقيم الاستبيانات، أو توجيه إجابات المشاركين لخدمة فرضيات معينة. هذا الانضباط الأخلاقي يقود تلقائياً إلى استخراج نتائج تعكس الواقع الفعلي للمنشآت بدقة، مما يرفع من جودة التوصيات المستخلصة ويجعلها ذات قيمة حقيقية في قطاع الأعمال.

٢- صناعة "الموثوقية" عبر النزاهة العلمية

في مناهج البحث العلمي، تعني الموثوقية: "أن يعطي البحث نفس النتائج المستقرة والثابتة إذا ما أُعيد تطبيقه في ظروف مشابهة. (Saunders et al., 2019)" فإذا قام الباحث بفبركة أو تزوير ردود الموظفين حول "مشاريع التحول الرقمي بالرياض" لإثبات نجاح دراسته فقط، فإن أي باحث آخر سيعيد تطبيق الدراسة سيكتشف تضارباً هائلاً وفجوة كبيرة في النتائج. لذلك، فإن النزاهة الأخلاقية في جمع وتحليل البيانات هي الضمان الوحيد لتحقيق الثبات والاستقرار والموثوقية في نتائج الأبحاث العلمية.

٣- حماية المجتمع والمؤسسات عبر صدق البيانات

تعتمد منشآت القطاع الصحي بمدينة الرياض على نتائج الأبحاث الأكاديمية لرسم استراتيجياتها الرقمية وتطوير أدائها القيادي والابتكاري تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠. بناءً على ذلك، فإن غياب الأخلاقيات يترتب عليه ظهور نتائج "مضللة" قد تتسبب في خسائر مالية أو إدارية فادحة للمؤسسات إذا ما طبقت توصيات مبنية على بيانات غير دقيقة، ومن هنا تبرز الأخلاقيات كحصن وقائي يحمي المجتمع الاقتصادي والمؤسسي من التضليل المعرفي ويمنحه قرارات موثوقة.

المبادئ الأساسية:

يقوم ببيان البحث العلمي الرصين على خمسة مبادئ أخلاقية رئيسية، يجب على الباحث استيعابها وتطبيقها مع تقديم أمثلة توضيحية تعكس فهمه العميق:

١ - الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف: هي التزام الباحث بالنقل الدقيق والكامل للمعلومات والبيانات والآراء دون تحريف أو بتر، ونسب الفضل لأصحابه الأصليين.

مثال توضيحي: عندما يقتبس الباحث دراسة سابقة حول معوقات التحول الرقمي، فإنه يلتزم بنقل نتائجها وتوثيق اسم مؤلفها بدقة، حتى وإن كانت تلك النتائج تخالف فرضياته الشخصية.

٢ - النزاهة (Integrity)

التعريف: الالتزام بالعهود والاتفاقيات المبرمة مع المشرفين والمشاركين، والعمل باتساق وثبات أخلاقي في جميع مراحل إعداد البحث.

مثال توضيحي: يلتزم الباحث بالوقت الزمني المحدد لجمع استجابات الاستبيان الإلكتروني من قادة ومنسوبي المنشآت الصحية، ولا يستخدم أدوات جمع البيانات إلا بعد نيل الموافقات الرسمية المسبقة.

٣ - الموضوعية وعدم الانحياز (Objectivity)

التعريف: تجرد الباحث تماماً من ميوله الشخصية أو آرائه المسبقة أثناء تصميم أدوات البحث، جمع البيانات، وتحليل النتائج إحصائياً.

مثال توضيحي: عند صياغة أسئلة الاستبيان الموجه لموظفي المنشآت في الرياض، يتجنب الباحث صياغة أسئلة توجيهية تدفع المشارك للإجابة بأن "القيادة الابتكارية ناجحة دائماً"، بل يتيح الخيارات بموضوعية لرصد الواقع الفعلي كما هو.

٤ - السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality)

التعريف: التعهد الحازم بعدم الكشف عن الهويات الشخصية للمشاركين أو الأسماء التجارية للمنظمات، وحماية بياناتهم من التسرب للعلن.

مثال توضيحي: يقوم الباحث بإخفاء أسماء المنشآت الصحية بمدينة الرياض المشاركة في الاستطلاع، ويعوض عنها برموز كودية مثل (مستشفى أ، مستشفى ب) لمنع تأثر ميزتها التنافسية في المنشآت في سوق الرياض.

٥ - الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: إعلام المشارك بكافة تفاصيل وأهداف الدراسة والمخاطر المحتملة بلغة واضحة، والحصول على موافقته الطوعية المكتوبة قبل البدء في جمع بياناته.

مثال توضيحي: تضمين ديباجة واضحة في مقدمة الاستبيان الإلكتروني تشرح للموظف هدف الدراسة، وتؤكد له أن تعبئة الاستبيان تعني موافقته الاختيارية، وأن له الحق في التوقف والانسحاب في أي لحظة.

القضايا الأخلاقية:

تواجه البيئة البحثية قضايا وانحرافات أخلاقية جسيمة تؤثر سلباً على نزاهة المعرفة، ويعد الوعي بها خطوة أساسية لتجنبها:

١ - الانتحال والسرقة الأدبية (Plagiarism) :

ويحدث عندما يقوم الباحث بنسخ أفكار، نصوص، أو نتائج باحثين آخرين ونسبها لنفسه دون توثيق علمي صحيح سواء كان هذا الاقتباس حرفياً أو ضمناً بإعادة صياغة الفكرة دون ذكر صاحبها الأصلي.

٢ - تزوير وفبركة البيانات (Data Falsification & Fabrication) :

وهي من أشد الجرائم العلمية خطورة، حيث يعتمد بعض الباحثين إلى اختلاق بيانات وهمية لم تحدث في الواقع (فبركة)، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية وتغيير قيمها أو استبعاد بعض الردود (تزوير) لإجبار النتائج الإحصائية على التوافق مع فرضيات البحث.

٣ - التحيز الأكاديمي (Academic Bias) :

ويتمثل في قيام الباحث بتوجيه دراسته عمداً نحو إثبات وجهة نظر معينة، من خلال اختيار عينة غير ممثلة، أو صياغة أدوات قياس منحازة، أو تفسير النتائج بطريقة تخدم مصالحه الشخصية أو الجهة الممولة للبحث وتتغاضى عن الحقائق الموضوعية.

القواعد واللوائح ودور IRB:

لضبط الممارسات البحثية الميدانية، وضعت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية قواعد صارمة تدير الجانب التنظيمي والإجرائي للبحوث. وتلعب لجان المراجعة المؤسسية بالجامعات دوراً وقائياً ورقابياً حاسماً؛ حيث لا تهدف إلى فرض عقوبات بقدر ما تسعى إلى فحص خطط البحوث المقترحة مسبقاً للتأكد من حماية حقوق المبحوثين وسلامة البيانات. ويمكن تلخيص أبرز هذه المحددات التنظيمية في النقاط التالية:

١- دور لجان المراجعة المؤسسية (IRB) :

تختص هذه اللجان بمراجعة أدوات البحث (مثل الاستبيان الإلكتروني) قبل إطلاقه؛ للتحقق من خلو الأسئلة من أي عبارات قد تسبب ضرراً نفسياً أو مهنيًا للمشاركين، والتأكد من وجود بند واضح للموافقة الاختيارية.

٢- الامتثال لجمعية علم النفس الأمريكية (APA) :

يوفر دليل (APA) نظاماً معيارياً دقيقاً ينظم عمليات الاقتباس والتوثيق العلمي وحقوق النشر. يضمن هذا الالتزام الشفافية الفكرية، ويحمي البحث من شبهات الانتحال العلمي، ويسهل على القراء تتبع المصادر الأصلية للتحقق من أمانة الباحث.

٣- التوافق مع البيئة التشغيلية المستهدفة:

تؤكد اللوائح على ضرورة مراعاة خصوصية القطاعات الحساسة؛ بناءً عليه، يتعهد الباحث بالامتثال الكامل للأنظمة الوطنية المرعية في المملكة العربية السعودية الخاصة بحماية البيانات الشخصية، وتطبيقها بدقة على دراسته الحالية تحت عنوان (دور القيادة الابتكارية في تعزيز استدامة مشاريع التحول الرقمي في القطاع الصحي بمدينة الرياض)، بما يضمن التشفير التام لردود المشاركين عبر الاستبيان الرقمي وعدم كشف هوياتهم أو منشأتهم الصحية.

التطبيق العملي:

سيلتزم الباحث في دراسته الحالية بكافة الضوابط والمعايير الأخلاقية الإجرائية لضمان سلامة ونزاهة البحث الميداني في بيئة الأعمال بمدينة الرياض، وذلك وفق المحاور التالية:

١- طريقة جمع البيانات وأخلاقياتها:

تستهدف هذه الدراسة مجتمع بحث يتكون من القيادات التنفيذية ومديري قطاعات تقنية المعلومات والموظفين في مستشفيات ومنشآت القطاع الصحي بمدينة الرياض. ونظراً لطبيعة مجتمع الدراسة المكون من مستويات إدارية متباينة، سيعتمد الباحث على أداة: الاستبيان الإلكتروني للموظفين. متعهداً بأن تتم عمليات تسجيل البيانات بطرق مريحة ومناسبة للمبحوثين، وبعد أخذ موافقة خطية وصريحة مسبقة قبل البدء الفعلي.

٢- طرق الحفاظ على السرية وحماية الأسرار التجارية:

تشتمل مشاريع التحول الرقمي في القطاع الصحي على بيانات استراتيجية حساسة، وتفاصيل بنوية قد ترتبط بأمن المعلومات أو الميزة التنافسية للمنشآت في سوق الرياض. بناءً عليه، يتعهد الباحث بالالتزام التام والمطلق بسرية المعلومات؛ حيث لن يتم ذكر أسماء المستشفيات أو الجهات الصحية المشاركة أو كشف هويات القادة التنفيذيين صراحة، بل سيتم تشفيرها وترميزها (مثل: مستشفى أ، القائد رقم ١). كما يتعهد الباحث بعدم استخدام أي تفاصيل تقنية قد تظهر ثغرات تشغيلية في المنشآت، وعرض النتائج بصورة إحصائية مجمعة فقط تخدم الغرض العلمي للبحث.

٣- صياغة نموذج الموافقة المستنيرة وتوزيعها:

سيوفر الباحث نموذج موافقة مستنيرة واضحة تسبق أدوات جمع البيانات. تشرح هذه الاستمارة للمشاركة (قائداً كان أم موظفاً) أهداف الدراسة بوضوح، وتؤكد على أن المشاركة طوعية واختيارية بالكامل، مع كفالة حق المبحوث في الانسحاب أو رفض الإجابة على أي سؤال في أي مرحلة دون الحاجة لإبداء أسباب، ودون أن يترتب على ذلك أي مسؤولية قانونية أو تأثير سلبي على وضعه وتقييمه الوظيفي داخل شركته.

٤- إدارة المخاطر المحتملة وحفظ البيانات:

تُصنّف المخاطر في هذه الدراسة ضمن "المخاطر الدنيا (Minimal Risk)" والتي تنحصر في احتمالية تسرب هوية المشاركين أو إضاعة أوقاتهم الحساسة في العمل. للحد من هذه المخاطر، يلتزم الباحث بتوزيع الاستبيانات الإلكترونية في الأوقات والأماكن الأكثر ملاءمة للمبحوثين بما لا يرهق وقتهم أو يخل بمهامهم الوظيفية. كما سيتم حفظ الردود في ملفات مشفرة على سحابة إلكترونية محمية بكلمة مرور خاصة بالباحث، ويتعهد بإتلاف وحذف هذه البيانات نهائياً فور مناقشة الرسالة واعتمادها رسمياً.

٥- ضوابط الالتزام بحماية وسرية البيانات الحساسة للمنشآت:

تأكيداً على النزاهة الإجرائية، يتعهد الباحث بالامتثال التام لمجموعة من المحددات التنظيمية الصارمة أثناء فترة العمل الميداني، وذلك عبر النقاط التالية:

- الامتثال للأنظمة الوطنية لحماية البيانات:
يلتزم الباحث بالتعامل الأخلاقي والنظامي مع كافة البيانات والمعلومات المتلقاة من المشاركين (قادة وموظفين)، وبما يتوافق تماماً مع الأنظمة واللوائح السائدة والمحدثة المنظمة لحماية البيانات الشخصية والبحث العلمي بالمملكة العربية السعودية.
- حظر الإفصاح لغير المصرح لهم:
تتعهد الدراسة بالمحافظة التامة على سرية الاستراتيجيات الرقمية والتشغيلية المستخلصة من رصد مشاريع التحول الرقمي بالمنشآت الصحية؛ حيث يُحظر كشفها أو إتاحتها أو نقلها لأي جهة تابعة أو طرف ثالث دون نيل موافقة صريحة ومكتوبة من أصحاب الصلاحية داخل المنشآت المستهدفة.
- صيانة الخصوصية المؤسسية:
يلتزم الباحث بصيانة خصوصية أي معلومات تكنولوجية أو تنظيمية حساسة قد يطلع عليها أثناء الاستبيانات، وضمان توظيفها بشكل حصري لخدمة الأغراض الأكاديمية والبحثية للدراسة الحالية دون غيرها.
- توثيق وحفظ السجلات المنهجية للبحث:
يلتزم الباحث بالاحتفاظ بسجل منهجي كامل، دقيق، وموثق لعملية جمع البيانات الرقمية، والبيانات الأولية، والنتائج المرحلية والنهائية، مع الإدراك التام بأن هذه المواد العلمية قد تخضع للمراجعة والتدقيق والتحقق من قبل اللجان الأكاديمية والرقابية المختصة بالجامعة لضمان النزاهة العلمية.
- الأرشفة الأمانة ومشاركة النتائج:
يلتزم الباحث عقب اكتمال البحث ومناقشته بنجاح، بمشاركة النتائج العامة والتوصيات الاستراتيجية مع المنشآت المستهدفة في مدينة الرياض لتعظيم الاستفادة التطبيقية، مع بقاء البيانات الأساسية محفوظة ومؤرشفة بشكل آمن ومحمي لفترة زمنية محددة تمنع أي تداول غير مصرح به قد يضر بالمنشآت.

الخاتمة:

ختاماً، يُظهر هذا التقرير أن موضوع أخلاقيات البحث العلمي يُعد من القضايا الجادة والمتشابكة في البيئة الأكاديمية المعاصرة؛ فهو ليس مجرد قيد إجرائي أو شكلي، بل هو الأساس المتين الذي يحفظ للعلم رصانته وللمعرفة مصداقيتها، فالأخلاقيات تمثل مجموعة القواعد والمعايير التي تنظم عمل الباحثين، وتفرض على جميع العاملين في الحقل العلمي الالتزام التام بالقيم الأخلاقية، ليعكس محتوى البحث العلمي وأمانته الصورة النهائية المطلوبة لنزاهة المعرفة. وبناءً عليه، فإن أي مساس بأخلاقيات البحث العلمي هو مساس مباشر بمقومات البحث وعناصره ابتداءً، وانتهاءً بمخرجاته ونتاجه. إن التطبيق الواعي والملتزم لهذه المبادئ على دراسة الباحث الحالية تحت عنوان "دور القيادة الابتكارية في تعزيز استدامة مشاريع التحول الرقمي بالقطاع الصحي في مدينة الرياض"، يبرهن على أن الوصول إلى نتائج علمية ذات قيمة استراتيجية يتطلب بالضرورة حماية حقوق المبحوثين من قادة وموظفين، وصيانة الخصوصية الرقمية والأسرار التشغيلية للمستشفيات والمنشآت الصحية المشاركة. إن الالتزام الأخلاقي الصارم بمتطلبات البحث كفيل بحماية الإنسان والبيئة المؤسسية من الضرر والأذى، وبناء تراكم علمي ومعرفي وحضاري يقوم على أسس أصيلة تمتاز بالدقة، والوضوح، وسلامة الفكر والنظر. وهو الأمر الذي يضمن قبول نتائج هذه الدراسة وتطبيقه فعلياً في مجتمعها المستهدف، تماشياً مع أرفع معايير الأمانة الأكاديمية والتوثيق العلمي السليم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- آل خليفة، ل. (2025). أخلاقيات البحث العلمي وارتباطها بالملكية الفكرية. المؤتمر العلمي الدولي الأول بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات, 2 (2), 842-833.
- ٢- جامعة ديالى/قسم الشؤون العلمية. (2023). دليل أخلاقيات البحث العلمي جامعة ديالى.
- ٣- القرشي، أ. س. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 38(7)، 155-105.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson.